

9- شرح الإتيان في علوم القرآن للسيوطي | ٢٢/٠١/٣٤٤١ | جامع

البابطين الشرح الثالث | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وما انا من المشركين. بسم الله والحمد لله صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا - 00:00:00

ارزقنا العلم النافع والعمل الصالح يا رب العالمين الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب الاتقان في علوم القرآن. وقرأنا في هذا الكتاب في عدة مجالس والان عندنا النوع الثامن وهو ما يتعلق بمعرفة اخر ما نزل من القرآن - 00:00:30

نحن نتحدثنا في لقائنا الماضي عن اول ما نزل من القرآن وذكر المؤلف ان اول ما نزل للقرآن فيه اختلافات وذكر اربعة اقوال القول الاول ان اول ما نزل من القرآن هي الايات الخمس من سورة العلق. اقرأ باسم ربك الذي خلق - 00:00:52

والقول الاخر ان اول ما نزل من القرآن هي الخمس الايات من سورة المدثر يا ايها المدثر والقول الثالث ان اول ما نزل القرآن هي سورة الفاتحة والقول الرابع ان اول ما نزل من القرآن هي البسملة بسم الله الرحمن الرحيم - 00:01:19

واختار المؤلف رحمه الله تعالى هو القول الاول وهو ان اول ما نزل من القرآن هي الايات الخمس من سورة العلق جلالة ما ثبت عن عائشة رضي الله عنها في الصحيحين في بدء نزول الوحي. ووجه المؤلف رحمه الله بقية - 00:01:44

الاقوال بتوجيهات مناسبة. الان ننقل الى اخر شيء نزل من القرآن ما هو؟ بلا شك ان هناك اختلافا طويلا في معرفة اخر ما نزل من القرآن. ولابد ان نفرق بين اخر ما نزل - 00:02:04

ان القرآن من السور ومن الايات. فنستمع لما يقوله لما يقوله السيوطي رحمه الله في الاتقان. تفضل الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد عليه وعلى اله وصحبه افضل الصلاة واتم التسليم. اللهم افرج - 00:02:24

الحاضرين والمستمعين وعموم المسلمين. قال السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه الاتقان في علوم القرآن النوع الثامن. معرفة اخر ما فيه اختلاف فروى الشيخان عن براء ابن عازف رضي الله عنه قال اخر اية نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة. واخر - 00:02:44

سورة نزلت براءة. واخرج البخاري عن عباس رضي الله عنهما قال اخر اية نزلت اية الربا. وروى البيهقي عن عمر مثله والمراد بها اقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقيوا من الربا. وعند احمد ابن ماجة عن عمر من اخر ما نزل اية الربا - 00:03:04

عند ابن مردويه عن ابي سعيد الخديري رضي الله عنه قال خطبنا عمر رضي الله عنه فقال ان من اخر القرآن نزولا اية الربا واخرج النسائي من طريقه من طريق عكرمة عن عباس رضي الله عنهما قال اخر شيء نزل من القرآن. واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله واخرجكم مردويه - 00:03:24

نحوه من طريق سعيد ابن جبير ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ اخر اية نزلت. واخرجه ابن جرير من طريق العوفي والضحاك وقال الفريابي في تفسيره حدثنا سفيان عن الكلبي عن ابي عن ابي صالح ابن عباس رضي الله عنهما قال اخر اية نزلت واتقوا - 00:03:44

ويوم ترجعون فيه الى الله الاية وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم. احد وثمانون يوما. واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد ابن جبير رضي الله عنه قال اخر ما نزل من القرآن كله واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله الاية. وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية تسع ليالي - 00:04:04

ثم مات يوم الاثنين بليتين خلتا من ربيع الاول. واخرج ابن جرير مثله عن ابن جريج. واخرج واخرج من طريق عطية عن ابي سعيد قال اخر رواية نزلت واتقوا يوما ترجعون الالية. واخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال اخر القرآن عهدا بالعرش اية الربا واية الدين. واخرجه - [00:04:24](#)

جريري من طريق ابن شهاب ابن المسيب انه بلغه ان احدث القرآن عهدا بالعرش اية الدين مرسل صحيح الاسناد قلته ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في اية الربا واتقوا يوما واية الدين لان الظاهرة انها نزلت دفعة واحدة. كترتيبها في المصحف ولانها في قصة واحدة - [00:04:44](#)

فاخير كل عن بعض ما نزل بانه اخره. وذلك صحيح. وقول المرى اخر ما نزل يستفتونك اي في شهر الفرائض قال ابن حجر في شرح البخاري طريق الجمع بين القولين في اية الربا واتقوا يوما ان هذه الالية هي ختام الايات المنزلة في الربا. اذ هي معطوفة - [00:05:04](#) ويجمع ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بين الايتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا منهما اخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل ان تكون الاخيرة في اية الانسان مقيدة بما يتعلق بالمواريث. بخلاف اية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح بما في اية - [00:05:24](#) من اشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول انتهى. وفي المستدرک عن ابي ابن كعب رضي الله عنه قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر سورة. ورواه عبد الله ابن احمد في زواج في المسند وابن مردويه ان ابيهم انهم جمعوا القرآن في خلافة ابي بكر. وكان رجال يكتبون - [00:05:44](#)

فلما فلما انتهوا الى هذه الالية من سورة براءة ثم صرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون. ظنوا ان هذا اخر ما نزل من القرآن. فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعدها ايتين. لقد جاءكم رسل من انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم. قال هذا اخر ما نزل من القرآن - [00:06:04](#)

ان قال فختم بما فتح به الله الذي لا اله الا هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا واخرج ابن مرداية عن ابي قال اخر القرآن عهدا بالله هاتان الايتان. لقد جاءكم رسول من انفسكم. واخرجه ابن الانباري بلفظ - [00:06:24](#) اقرأوا بالقرآن بالسماء عادا واخرجه الشيخ بتفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف المكي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرج موسى - [00:06:44](#)

رضي الله عنهما قال اخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي والحاكم عن عائشة رضي الله عنهما اخر سورة نزلت المائدة. فما وجدت فيها من حال فاستحي - [00:06:54](#)

الحديث واخرج ايضا عن عبد الله ابن عمر قال اخر سورة نزلت سورة المائدة الفتح. قلت يعني اذا جاء نصر الله والفتح وفي حديث عثمان المشهور براءة من اخر القرآن نزولا. قال البيهقي يجمع بين هذه الاختلافات ان صحت بان كل واحد اجاب مما عنده. وقال القاضي ابو بكر في انتصار وهذه الاقوال ليس فيها شيء - [00:07:04](#)

ومرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم. وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن. ويحتمل ان كلا منهم اخبر عن اخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات - [00:07:24](#)

او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان تنزله ان تنزل الالية التي هي اخر اية تلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع آيات نزلت معها. فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك. فيظن انه اخر - [00:07:34](#) ما نزل في الترتيب انتهى. ومن غريب ما ورد في ذلك ما اخرجه الجليل عن معاذ ابن ابن ابي سفيان انه تلا هذه الالية فمن كان يرجو لقاء ربه الالية وقال - [00:07:54](#)

انها اخر اية نزلت من القرآن. قال ابن كثير هذا اثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها اية تنسخها. ولا تغيروا حكمها بل هي مثبتة محكمة قلت ومثله ما اخرجه البخاري وغيره عن عباس رضي الله عنهما قال نزلت هذه الالية. ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم هي اخر ما نزل - [00:08:04](#)

ما نسخها شيء. وعند احمد والنسائي عنه لقد نزلت في لقد نزلت في اخر ما نزل. ما نسخها شيء. واخرج بن مردويه من طريق جاهد

عن ام سلمة رضي الله عنها قالت اخر اية نزلت هذه الاية فاستجاب لهم. الى اخرها. قلت وذلك انها قالت - [00:08:24](#)
يا رسول الله ارى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء. فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض. ونزلت من المسلمين
والمسلمات فنزلت هذه الاية فهي اخر الثلاثة نزولا او اخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة. واخرج المجرمين عن انس رضي
الله عنه قال قال رسول الله - [00:08:44](#)

صلى الله عليه وسلم من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته. من فارق الدنيا على الاخلاص لله وحده فهو عبادته لا
شريك له. واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فارقها والله عنه راض. قال انس وتصديق ذلك في كتاب الله في اخر ما نزل - [00:09:04](#)
او في اخر ما انزل فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة الاية. قلت يعني في اخر سورة نزلت. وفي البرهان لامام الحرمين ان قوله
تعالى قل لا اجد فيما اوحى الي محرما الاية من اخر ما نزل. وتعقبه ابن حصار بان السورة مكية باتفاق. ولم يرد نقل بتأخرها -
[00:09:24](#)

هذه الاية عن نزول السورة بل هي في محاجة المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة انتهى. بسم الله هذا في الحديث عن اخر ما نزل من
القرآن لا شك ان المؤلف رحمه الله ساق عدة اقوال تصل الى تقريبا تسعة اقوال تقريبا او ثمانية اقوال فيما اخر - [00:09:44](#)
نزل من القرآن الكريم. طيب وكل يعني يعني هذه اقوال مختلفة ونلاحظ ان بعضها يأتي فيها من اخر من اخر فعبرة اخر هذه تدل
على انها ليست هي الاخيرة وانها هي من اواخر ما نزل وهذا واضح. واما ما جاء في غيرها - [00:10:08](#)
ونلاحظ ان السيوطي رحمه الله يوجه هذه الاقوال يقول قد يراد بها كذا او قد يراد بها كذا كل يعني او يقول ان كل يعني يحدث بما
لكل يحدث بما وصله من علم. وكله كلها اجتهادات. لكن نلاحظ - [00:10:31](#)
فسنأخذ نأخذها شيئا فشيئا. وذكر اول ما ذكر ما رواه الشيخان. يعني في البخاري ومسلم. عن البراء بن عازب انه قال اخر اية نزلت
يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة. وهي اخر اية من سورة النساء. فتوجيه العلماء لهذا قالوا - [00:10:51](#)
ما هي من هي تعد اخر اية نزلت في المواريث. فهي اية نزول مخصوص نزول مخصوص. يعني اذا تقول هذا هي اخر اية نزلت في
المواريث هذه الاية. اخر اية نزلت في المواريث. فلان آيات المواريث عدد اكثر عدد - [00:11:11](#)
نزلت مجموعة من الايات هذي هي تعد هي هي الاخيرة من من آيات المواريث. وهذا واضح. الذي بعده قال عن ابن عباس قال اخر
اية نزلت هي اية الربا وهي قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ولكن - [00:11:31](#)
نلاحظ هذه الرواية رواية ابن عباس انها جاء بعدها رواية رواية عمر رضي الله عنه انه قال من اخر من اخر ما نزل فهي الاواخر من
الاواخر التي بعدها الاية الثالثة وهي قول الله عز وجل واتقوا يوم ترجعون فيه الى الله. وهذه جاءت معطوفة على آيات الربا وكما
ذكر هنا - [00:11:51](#)

قال هي تعد من ايضا من مجموعة مما قيل في ان اخر ما نزل من القرآن هي آيات الربا بمجموعها تكون هذه الاية ان آيات الربا ولكن
جاء هنا عن ابن عباس انه قال وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم احد وثمانون يوما. يعني انها نزلت في انها
نزلت في - [00:12:13](#)

الوداع تقريبا. والصحيح كما جاء في رواية اخرى عن سعيد بن جبير وعن ابن عباس ايضا انه قال انه قال في قوله تعالى واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله انها هي اخر ما نزل من القرآن وبينه وبين وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تسع ليالي وليس احد - [00:12:37](#)
ثمانون يوما وانما تسع ليالي. فهي اخر العهد بالعرش وهي تعد على الصحيح على الصحيح انها تعد هي اخر اية نزلت في القرآن. اخر
اية نزلت في القرآن كما سيوضح لنا انها - [00:12:57](#)

هي قول انها قوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وهي المناسبة. اذا تأملتها تأملا دقيقا وجدت انها هي المناسبة في ختم
القرآن وختم الرسالة. ختم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وختم القرآن ان يأتي الخطاب من الله سبحانه وتعالى والامر بان يتقي -
[00:13:12](#)

الناس قال يا ايها الناس قال واتقوا يوما ان يتقي الناس هذا اليوم العظيم واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما

كسبت وهم لا يظلمون طيب قال بعدها ايضا من الايات التي ذكرت من من اواخر ما نزل قال - [00:13:32](#)
لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر اية التوبة. ونقول في توجيه ذلك هي اخر اية نزلت مما يتعلق بسورة التوبة. مما يتعلق بسورة
سورة التوبة وذكر ايضا من الايات التي اه ثم ذكر بعض السور فقال اخر ما نزل من السور هي سورة هي - [00:13:54](#)
سورة النصر اذا جاء نصر الله والفتح. وقيل سورة براءة. فنقول وقيل سورة المائدة ثلاث سوا. نقول كلها كانت من اواخر ما نزل لكن

الصحيح منها ان سورة اذا جاء نصر الله والفتح هي اخر السور نزولا لانها نزلت يوم نزلت - [00:14:14](#)
في حجة الوداع يوم النحر وهي اخر سور القرآن نزولا لان المائدة اخذت وقتا وهي تنزل وفيها ايات نزلت في السنة السادسة
والسابعة الثامنة وكذلك سورة براءة ايضا فيها ايات كثيرة نزلت قبل ذلك. فنقول اخر السور نزولا هي سورة سورة - [00:14:34](#)
اذا جاء نصر الله والفتح. ذكر هنا بعدها ايضا اقوال اقوالا اخرى في اخر ما نزل فقال وان وخفقان اخر منازل من القرآن قول الله
سبحانه وتعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم في اية القتل فنقول هذه نعم هي اخر ما - [00:14:54](#)

في شأن القتل اخر ما نزل بشأن القتل نعم هذه الاية. وحديث ام سلمة رضي الله عنها اخر اية نزلت قوله تعالى فاستجاب لهم ربهم
اني لا اضيع عملا عامل فنقول هذه ايضا هي اخر ما نزل في شأن النساء من ذكر او انثى اخر اية نزلت في شأن في - [00:15:14](#)
النساء هذه الاية. هذه الاية في ايضا ذكر اقوالا قال يعني ورأوا بعضها يعني فيه ضعف مثل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا. هذه في سورة الكهف نقل بعضهم عن معاوية من ابي سفيان انه قال ان هذه اخر نزلة من القرآن وهو قول غريب استغربه آ -

[00:15:36](#)

يعني اهل العلم وقالوا كيف وهي سورة الكهف سورة مكية آ ولا وجه لان تكون هذه اخر اية في ايضا من الايات التي ذكروها آ ايضا
قال هنا قوله تعالى قل لا اجري فيما اوحى الي محرما قال انه نقل عن الجويني امام الحرمين انها هي اخر ما نزل من القرآن وايضا -

[00:16:00](#)

ضعفه او تعقبه ابن حصار بان السورة مكية وفي شأن محاجة المشركين فهي ليست اخر اية من القرآن اذا خلاصة الكلام ان اخر ما
نزل من القرآن فيه خلاف وفيه اقوال كثيرة تصل الى تسعة اقوال او عشرة بالنسبة للآيات - [00:16:27](#)
اذا بالنسبة للسور فيه اقوال والصحيح والله اعلم ان اخر ما نزل القرآن هي قول الله سبحانه وتعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
بالنسبة للآيات وهي على الاطلاق. الايات والسور. اما السور ففيه خلاف والصحيح ان سورة اذا جاء نصر الله هي اخر ما نزل -

[00:16:47](#)

من القرآن طيب سيتكلم الان عن مسألة مشكلة وهي تتعلق بقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم. هذه ذكرها ذكر بعض العلم انها هي
اخر اية ما نزل من القرآن. يعني نتأمل او نستمع لما يقوله السيوطي فيها. تفضل. احسن الله اليكم. قال - [00:17:07](#)
من المشكلة على ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظهرها اكمال جميع والاحكام قبلها
وقد صرح بذلك جماعة منهم في الصديق. فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع انه ورد في اية الربا والدين والكلام - [00:17:27](#)
التي انها نزلت بعد ذلك. وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال الاولى ان يتأول على انه اكمل لهم دينهم بي. بافراز البلد الحرام واخلاء
المشركين عنه. حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركين. ثم ايده بما اخرجهم من طريق ابن ابي طلحة عن عباس رضي -

[00:17:47](#)

والله عنهما قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا. فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في
البيت الحرام احد من المشركين فكان ذلك من تام النعمة واتممت عليكم نعمتي. هو يعني ذكر هذه مسألة وافردا لانه قد اشترى عند

بعض اهل العلم ان اخر - [00:18:07](#)

فنزل من القرآن هي قول الله سبحانه وتعالى اليوم اكملت لكم دينكم. ووجه آ يعني قولهم هذا اخر قال لانه هو اليوم الذي اتم
الله به هذا الدين واتم به النعمة لتكون هي اخر ما والصحيح انها نزلت في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة -

[00:18:27](#)

عرفة نزلت عليه اليوم اكملت لكم دينكم كما ذكر ابن جرير انها اكمل الله لهم الدين حيث حجوا ولم يخالطهم من احد من المشركين فاتمام الدين بان تمت الارقان الخمسة للمسلمين. الارقان الخمسة للمسلمين. فهي تعد من اواخر ما نزل من القرآن وليست هي -

[00:18:47](#)

الاخيرة على الاطلاق. وانما هي مما نزل من اواخر ما نزل من القرآن. هذا ما يتعلق باخر ما نزل من القرآن. والان ينتقل المؤلف الى النوع التاسع وهو معرفة سبب النزول يعني القرآن له نزولان له نزولان نزول ابتداء - [00:19:07](#)

ونزول سببي. فالنزول الابتدائي هو الاكثر. ان تنزل الايات يأتي الوحي وينزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالقرآن. ينزل بالسورة وبالآيات دون ان يكون هناك سبب وداع يدعو الى ان تنزل هذه الآية لكن هناك هناك سور - [00:19:27](#)

وايات كان لها سبب لنزولها. يعني تحدث حادثة او يأتي سائل ويسأل النبي صلى الله عليه وسلم فتتزل الآية. جواب قابل لهذا السائل او حلا لهذه الحادثة التي وقعت. وهذه وقائع معدودة يعني لا تعد كثيرا. وانما هي محصورة محصورة - [00:19:47](#)

ومحصورة يعني اسباب النزول ليست كثيرة جدا هي محصورة في يعني في آيات وسور قليلة وتجد بعضهم توسع في هذا الباب توسع توسعا كبيرا كالواحد وغيره ممن كتب في اسباب النزول. ذكروا ذكروا آيات كثيرة - [00:20:07](#)

لها اسباب واذا حققت المسألة وحررت المسألة وجدت انها ليست انه ليس لها سبب نزول. ليس لها سبب نزول واسباب النزول مهمة جدا. ولانها تكشف عن عن اشياء قد يعني تساعدك على فهم الآيات. فالقول بان هذه الآية ليست في - [00:20:27](#)

يعني الجزم به يحتاج الى الى تأكد وتحقق وذكر ولذلك كتب من كتب للمتأخرين في في حصر الاسباب الحقيقية التي نزلت في اسانيد صحيحة. منها كتاب الصحيح المسند من اسباب النزول - [00:20:47](#)

وغيره. وكتب اسباب النزول كثيرة كما ذكر مؤلفنا. كتاب علي ابن المديني شيخ البخاري والواحد وهو اشهرها والجعبري الذي اختصر كتاب الواحد وابن حجر العسقلاني له كتاب اسمه الاسباب في بيان العجائب - [00:21:07](#)

في بيان الاسباب ولم يكمله. والسيوطي له كتاب اسمه اولو باب النقول في اسباب النزول. ومن المتأخرين من المتأخرين رسالة هل ارسلت الدكتوراه اه كتاب اسمه المحرر من اسباب النزول من خلال الكتب التسعة من خلال الكتب التسعة - [00:21:25](#)

فضيلة الاستاذ الدكتور خالد المزيني كتب رسالة جيدة وحر ونقل اسباب النزول من خلال الكتب تبقى التسعة كتب السنة التسعة. وهناك مثل ما ذكرنا صحيح مسلم من اسباب النزول وغيرها. لكن الشاهد انه لا بد - [00:21:45](#)

التأكد من ان هذه التأكد من ان هذه ان هذه ان هذا السبب ثابت. ولذلك العلماء لما عن اسباب النزول ومنهم شيخ الاسلام ابن تيمية في مقدمته في مقدمته في في اصول التفسير ذكر ان انه - [00:22:05](#)

من ان نميز بين الصيغ. نميز بين الصيغ. فاذا قال اذا قال الراوي اذا قال الراوي سبب نزول هذه الآية ذكر جاء بكلمة سبب او جاء بفعل بفعل النزول مقرون بالفاء. مثلا كان يقول حدث كذا فنزلت اذا جاء فعل - [00:22:25](#)

اذا جاء فعل النزول فنزلت مقرونا بالفاء حدث كذا فنزلت فنقول هذا نقول هذا من هذا هذه الصيغة الصريحة صيغة صريحة. صيغة صريحة. اما اذا قال الراوي نزلت الآية في فلان ونزلت الآية في قوم ونزلت الآية في اليهود ونزلت في كذا. مع التحقيق - [00:22:49](#)

والتحريير نجد انها ليست سببا للنزول. طيب حتى لا نطيل نأخذ شيئا مما يتعلق بهذه المسألة وهي مهمة مهمة جدا. وقال شيخ الاسلام ابن تيمية معرفة اسباب النزول تعين على فهم الآيات. والعلم بالسبب علم بالمسبب. طيب نقرأ تفضل - [00:23:09](#)

قال رحمه الله النوع التاسع معرفة سبب النزول افرد بالتصنيف جماعة اقدمه علي ابن مديني شيخ البخاري ومن اشهرها كتاب الواحد على ما فيه من وقد اختصره الجعبري فحذف اسانيده ولم يزد عليه شيئا. والف فيه شيخ الاسلام ابو الفضل ابن حجر كتابا مات عنه مسودة. فلم نقف - [00:23:29](#)

كاملة وقد الفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله في هذا النوع. سميته لباب النقول في اسباب النزول. قال الجعبري نزول القرآن على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة او لسؤال. وفي هذا النوع مسائل. المسألة الاولى زعم زاعم انه لا طائل تحت هذا - [00:23:49](#)

جريانه مجرى التاريخ. واخطأ في ذلك. من له فوائد منها معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم. ومنها تخصيص الحكم عند من يرى ان العبرة بخصوص السلف ومنها ان اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على ويقوم الدليل على تخصيصه. فاذا عرف السبب -
00:24:09

التخصيص على ما عدا صورته. فان فان دخول سورة السبب قطعي واخراجها واخراجها بالاجتهاد الممنوع. كما حكى الاجماع عليه ابو بكر في التقريب ولا التفات الى من شد فجوز ذلك. ومنها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال. قال الواحدين لا - 00:24:29
معرفة تفسير الاية دون الوقوف على قصتها ومباء نزولها. وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني القرآن وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين على فهم الاية. فان العلم بسببه يورث العلم بالمسبب. وقد اشكل على - 00:24:49
مروان ابن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا الاية وقال لان كان كل امرئ فرح بما اتى واحب ان يحمد بما الم يفعل معذبا ان يعذبنا اجمعون. حتى بين له ابن عباس ان الاية نزلت في اهل الكتاب حين سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء -
00:25:09

واخبروه بغيره وارواه انهم اخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك اليه. اخرج الشيخان. وحكي عن عثمان ابن مظعون وعمر بن معدي يكرب انهما كانا يقولان الخمر مباحا ويحتجان بقوله تعالى. ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا -
00:25:29

ولو علم سبب نزولها لم يقول ذلك وهو انه ان ناسا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر فنزلت فنزلت اخرج احمد النسائي وغيرهما. ومن ذلك قوله تعالى واللأئي الاسم المحيض من نسائك ان ارتبتم فعدتهن ثلاثة اشهر -
00:25:49

فقد اشكل معنى هذا الشرط على بعض الائمة حتى قال الظاهرية حتى قال الظاهرية بان الايسة لا عدة لها اذا لم ترتب. وقد بين ذلك سبب النزول وانها لما نزلت الاية التي في سورة البقرة في عدد النساء قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم لم يذكر. الصغار والكبار -
00:26:09

اخرجه الحاكم عن ابي فعلم بذلك ان الاية خطاب لمن لم يعلم ما ما حكمهن في العدة مراتب؟ هل عليهن او لا؟ وهل عدتهن كاللاتي في سورة البقرة او لا؟ فمعنى ان ارتبتم ان اشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتدن فهذا - 00:26:29
وبذلك قوله تعالى فايما تولوا فثم وجه الله فانا لو تركنا فانا لو تركنا ومدلول اللفظ لاقتضى ان المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا ولا حظرا. وهو خلاف الاجماع. فلما عرف سبب نزولها علم انها - 00:26:49

السفر او في من صلى بالاجتهاد وبان له الخطأ على اختلاف الرواية في ذلك. ومن ذلك قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فان ظاهر لفظها لا تقتضي ان السعي فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكا بذلك. وقد ردت عائشة على عروة في فهمه في فهمه ذلك - 00:27:09

بسبب نزولها وهو ان الصحابة جاء اثم من السعي بينهما. لانه من عمل الجاهلية فنزلت. ومنها دفع توهم الحصر. قال الشافعي فيما معناه في قوله تعالى قل لا اجد فيمن اوحى لي محرما الاية ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادات وكانوا على - 00:27:29

المضادة والمحاددة فجاءت الاية مناقضة لغرضهم فكأنه قال لا حلال الا ما حرمت امه ولا حرام الا ما احللتموه نازلا منزلة من يقول لا تأكلوا اليوم حلاوة فتقول لا اكل يوما الا الحلاوة. وغرض مضاد للنفي والاثبات والغرض والمضادة - 00:27:49

والاثبات والحقيقة. فكأنه تعالى قال لا احرام الا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير. وما اغل لغير الله به. ولم يقصد ان ما وراه اذ القصد اثبات التحريم الى اثبات الحج. قال امام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولولا سبق الشافعي الى ذلك لما كنا نستجيز - 00:28:09

قال فتمالك في حصر المحرمات فيما ذكرته الاية. ومنها معرفة اسم الناس فيه الاية وتعيين المبهم فيها. وقد قال مروان في عبد

الرحمن بن ابي ذكر انه الذي انزل فيه والذي قال والذي قال لوالديه اف لك ما. حتى ردت عليه عائشة وبينت له سبب نزولها -

[00:28:29](#)

طبيب يعني المؤلف رحمه الله اولا كطليقته عندما يدخل على اي نوع من الانواع في الغالب انه يقول يذكر مصادره يذكر مصادر هذا فيقول افرادہ بالتصنيف جماعة او خلائق لا يحصون فيذكر مصادر هذا الفن او هذا العلم. وذكر هنا مجموعة من المصادر - [00:28:49](#) ثم بين يعني او عقد عدة مسائل مهمة المسألة الاولى هي ما الفائدة من ذكر اسباب النزول. لماذا تأتي باسباب النزول ونذكرها؟ ولذلك يقول هنا قال ان ان بعضهم قال لا طائل تحته. هو مجرد تاريخ - [00:29:09](#)

يعني اذا ذكرنا قصة مثلا ثعلبة خولة بنت ثعلبة واوس بن الصامت في اية الظهار هذي قصص قصص ايات مثلا اللعان قصص وهكذا فيقول هذه قصة مثلا نزول ايات الالف في عائشة قصة تاريخية حدثت. فيقول هذا لا طائل تحته يجري مجرى التاريخ. فنقول هذا غير صحيح بل لو - [00:29:29](#)

وفوائد كثيرة وذكر المؤلف هنا عدة فوائد قال منها الوقوف على المعنى وازالة الاشكال. يعني كثير من الايات يقرأها الانسان ما يفهم معناها لو اسأل واحد واقول له الان ما معنى ان من نسيه زيادة في الكفر؟ زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما -

[00:29:53](#)

ويحرمونه عامر. ما هو الذي نسيه هذا؟ ما يعرف حتى يرجع الى سبب النزول ويعرف هذا. فأسباب النزول تكشف تكشف لنا المعاني توضح لنا المعاني احيانا تكون الآية فيها اشكال كما ذكر هنا. فيها اشكال مثل فلا جناح عليه ان يطوف يعني لا اثم ان تطوف او لا تطوف. فيظن - [00:30:13](#)

ان الطواف سنة. الطواف بين الصفا والمروة سنة. فيزيل الاشكال. فمعرفة اسباب النزول اولا تعين على فهم اه الايات. تعين على فهم الايات تزيل الاشكال مثل ما حصل مع مروان بن الحكم مع ابن عباس لما قال لا تحسبن الذين يفرحون بما اتى ويحبون ان يحمدها بما لم يفعلوا قال سنعذب - [00:30:33](#)

كلنا اذا اذا قلنا هذا الشيء فقال لا مالك وما لهذه الآية هذه الآية لها سبب نزول خاص فلا بد ان تعرفه. وهكذا ذكر اه كذلك فهم يعني آآ فهم عثمان ابن مظعون - [00:30:53](#)

هو يقول ليس عثمان عثمان ابن مظعون هو من اجلاء الصحابة وممن وهو يعد من اول من مات بالمدينة من المهاجرين هذا عثمان ابن مظعون والذي وقع له الاشكال في الآية هو قدامة. قدامة ابن المظعون ليس عثمان - [00:31:11](#) ولذلك يقول حكي عن عثمان والصحيح انه قدامى قدامى بن مظعون هو الذي وعمرو بن معد كلب وتقرأ ولذلك تشوف ان الياء ساكنة يقال ما عدي كذب عمرو بن معدي كريم وقدامة بن مظعون فهموا ان الآية قوله تعالى ليس على الذين امنوا عن الصالحات جناح فيما طعموا اي - [00:31:30](#)

ما اذا شربوا الخمر وظنوا انها مباحة. فردوا عليهم باسباب النزول ان هذه الآية نزلت فيمن شرب الخمر ومات قبل تحريمها قبل تحريمها كذلك قوله تعالى واللاني يئسن من المحيض من نسائكم ان ارتبتم. ما معنى كلمة جملة ان ارتبتم؟ قد تشكل على بعض -

[00:31:56](#)

الناس فاذا رجع الى سبب النزول اتضح له الامر. فالشاهد ان هناك ايات كثيرة من لها اسباب نزول هذه الاسباب تكشف لنا معاني هذه الايات تكشف لنا معانيها وتوضح لنا ما يكون فيها من اشكال. مثل ما اينما تولف فايئنا تولوا فثم وجه الله - [00:32:19](#)

يظن الضان وهذا قد يقع منك بعضهم اذا خرج الى الصحراء او الى الى الى الارض الفضاء صلى وقال آآ كله قبلة اينما تولوا فثم وجه الله وهذا غير صحيح. واينما تولف ذنب وجه الله محمولة على معاني ولها اسباب نزول. والواجب على الانسان ان - [00:32:39](#)

ان يتوجه الى القبلة حيثما كنتم فولوا وجوهكم شطر المسجد الحرام. فلا يجتهد فلا يقول ان اصلي الى جهة وكلها الجهات لله هذي يفهمها بعض الناس وهذا خطأ. فاذا رجعت الى سبب نزولها عرفت. وهو ذكره هنا او في غير هذا الكتاب. السيوطي قال - [00:32:59](#) فايئنا تولوا فثم وجه الله من من الروايات التي ذكرت في سبب نزولها ان بعض الصحابة خرجوا آآ خرجوا اما في غزو او في سفر

فكانوا في ليلة ظلماء حضرت الصلاة فلم يعرفوا القبلة فاجتهد كل منهم فلما جاء النهار عرفوا انهم - [00:33:19](#)

ان بعضهم قد اخطأ القبلة فانزل الله هذه الاية. فمن عميت عليه القبلة واجتهد تنزل عليه هذه الاية. فهذه الاية تنزل على احوال. يقول وكذلك الصفا والمروة لها سبب نزول ومثل ما ذكر آآ جاء عن عائشة وعن عروة عروة فهم فهما خاطئا فوجهته عائشة - [00:33:39](#)

ان قائد كان يتخرجون مما على الصفا والمروة والمروة من الاصنام فقال الله عز وجل ليس عليكم ان يعني قال ويعني في قوله تعالى آآ ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما - [00:33:59](#)

اي لا جناح في وجود هذه الاصنام. فطف وهي شعيرة من شعائر الله يجب ان تأتي بها وان تطوف بين بين الصفا والمروة مروة تسعى بين الصفا والمروة ولا ولا تلتفت لما فيه من هذه من هذه الاصنام - [00:34:19](#)

وهكذا بقية الايات. اذا هذا هو هو هذه هي المسألة الاولى. هي مسألة ماذا؟ ما الفائدة من تتبع ذكر اسباب النزول تأتي بعدها مسألة اخرى وهي مهمة ايضا وهي قاعدة تفسيرية اصولية وهي هل العبرة بعموم لفظ او - [00:34:37](#)

بخصوص السبب العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فنجد هناك آيات كثيرة تنزل لاسباب معينة فنجرىها على كل من وقع له مثل هذا الامر. فاذا نزلت الاية اية السرقة في شخص او في امرأة او نزلت اية اللعان او نزلت اية الظهار في اشخاص - [00:34:57](#)

فلا نقول انها موقوفة عليهم او محصورة فيهم بل نقول ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص سبب. هذه هي القاعدة التي ذكرها المؤلف ثم بعدها ينتقل الى يعني ايضا مسألة ثلاثة ورابعة كلها داخله في في علم اسباب النزول - [00:35:17](#)

ثم الى ان يختتم هذا النوع هذا النوع علم اسباب النزول علم مهم جدا ويحتاج اليه كل مفسر ان يعرف اسباب النزول هذا ما يتعلق بهذه المسألة وهي مسألة وهو النوع النوع التاسع في اسباب النزول. ان شاء الله نمر على - [00:35:37](#)

ما ذكره المؤلف من هذه المسائل التي يسوقها في لقاءات قادمة اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:35:57](#)

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحانه الله وما انا من المشركين - [00:36:09](#)